

توجهات وسلوكيات الشباب المتزوج نحو العنف الأسرى

مقدمة

الرسائل الاساسية

- لا يزال أكثر من ثلثي الشباب المتزوج يجدون مبرراً أو أكثر لضرب الزوجة، مما يشير إلى وجود قبول مجتمعي للعنف الأسرى بين فئة الشباب.
- يؤثر التعليم على توجه الشابات نحو العنف حيث ترتفع نسب رفض العنف بين الشابات المتعلّمتات تعليماً ثانوياً مقارنة بالشابات الأميات.
- الزواج المبكر قد يصاحبه تعرض أكبر للعنف الأسرى حيث تنخفض معدلات رفض العنف الأسرى لدى الشباب الذين تزوجوا من فتيات تحت سن ١٨ سنة.
- ترتفع نسب التعرض للعنف الأسرى بين الزوجات اللاتي تزوجن قبل بلوغ ١٨ عاماً مقارنة بالزوجات اللاتي تزوجن بعد سن ١٨ سنة.
- هناك علاقة بين الحصول على خدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج وعدم تعرض الزوجات للعنف الأسرى.

تتعرض النساء في مصر، مثلهن كمثل النساء في معظم أنحاء العالم إلى العنف الأسرى والذي عادة ما يتم من قبل الزوج. فتشير نتائج المسح السكاني الصحي لعام ٢٠١٤ إلى أن ٣٠٪ من النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥-٤٩ قد تعرضن للعنف من قبل الزوج، سواء كان عنفاً جسدياً أو جنسياً أو معنوياً (وزارة الصحة والسكان، الزناتي ومشاركوه ومؤسسة ICF الدولية، ٢٠١٥). ولا شك أن التعرض للعنف الأسرى له العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية السلبية ليس على المرأة وحدها بل أيضاً على باقي أفراد أسرتها وعلى المجتمع ككل بما في ذلك الاقتصاد القومي للدولة.

ونظراً لأن حوالي نصف سكان مصر ينتمون للفئة العمرية ١٢-٣٩ عاماً، فلاشك أن دراسة توجهات وسلوكيات الشباب نحو العنف الأسرى سيكون له الدور الأكبر في وضع السياسات المناسبة للحد من العنف الأسرى بشكل خاص والعنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل عام وخاصة بين فئة الشباب الذين يمثلون شريحة كبيرة من أزواج وزوجات اليوم كما أنهم يمثلون آباء وأمّهات المستقبل، ومن ثم فهم يؤثرون بشكل كبير في تشكيل القيم والمفاهيم المجتمعية للحاضر والمستقبل. وتأتي هذه الورقة من أجل المساهمة في وضع السياسات المناسبة للحد من العنف الأسرى وخاصة بين فئة الشباب.

أولاً: توجهات الشباب المتزوج نحو العنف الأسري

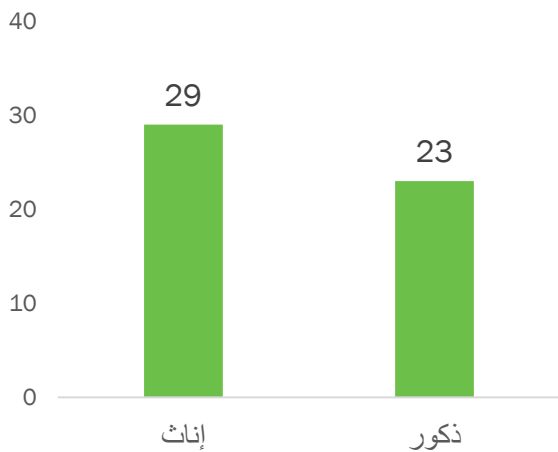
قام مسح النشء والشباب في مصر بسؤال المشاركين عن آرائهم في بعض الحالات التي يحق فيها للزوج ضرب زوجته وهي (لو حرقت الأكل، لو أهملت الأولاد، لو بتجادل مع الزوج او بتناقشه، لو كلمت راجل تاني، لو ضيعت الفلوس أو صرفتها في حاجة تافهة، لو رفضت العلاقة الحميمة معاه)، وقد أظهرت نتائج التحليل الثانوي أن ٢٣٪ من الشباب المتزوج و ٢٩٪ من الشابات المتزوجات في الفئة العمرية من ١٨ - ٣٥ سنة، فقط هم من يرفضون ضرب الزوجه في أى حالة من الحالات السابقة، في حين انه لا يزال أكثر من ثلثي الشباب يقبلون ضرب الزوجة في حالة وجود سبب واحد أو أكثر من الأسباب السابقة، مما يشير إلى وجود قبول مجتمعي للعنف الأسري داخل فئة الشباب المتزوج.

في اطار مشروع "بناء قدرات الباحثين بقسم الصحة العامة بجامعة أسيوط على إجراء بحوث حول الصحة الانجابية للشباب" والذي تم بالتعاون بين مجلس السكان الدولي وقسم الصحة العامة بكلية طب جامعة أسيوط وبدعم من مؤسسة فورد، قام الباحثون بإجراء مايلي:

١. تحليل ثانوي لبيانات المسح التتبعي للنشء والشباب في مصر SYPE والذي أجراه مجلس السكان الدولي بالتعاون مع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء عام ٢٠١٤، بالتطبيق على عينة الشباب المتزوج أو من سبق له الزواج في الفئة العمرية من ١٨ - ٣٥ سنة، حيث بلغ حجم العينة ٣٢٢٦ شابه و ١٣٦٧ شاب، وذلك بهدف التعرف على الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للشباب المتزوج وعلاقتها بتوجهاتهم نحو العنف الأسري.

٢. تحليل ثانوي لبيانات مسح الزوجات المراهقات بمحافظة أسيوط وسوهاج والذي اجراه قسم الصحة العامة بجامعة أسيوط ومجلس السكان الدولي وبدعم من مؤسسة فورد، بالتطبيق على عينة قوامها ٧٢٩ شابه متزوجة يقل عمرها عن ٢٠ سنة، وذلك للتعرف على احتياجاتهن المتعلقة بالصحة الإنجابية، وقد ركز التحليل الثانوي على التعرف على بعض المتغيرات التي تؤثر على احتمالية تعرض الزوجات المراهقات للعنف الأسري.

شكل رقم ١ : نسب رفض الشباب المتزوج للعنف الأسري وفقاً للنوع

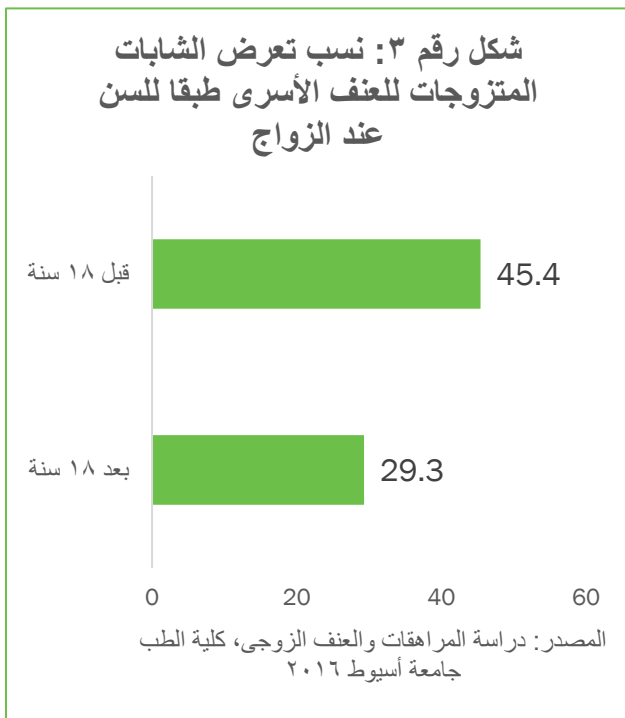


ثانياً: الزوجات المراهقات والتعرض للعنف

الأسرى

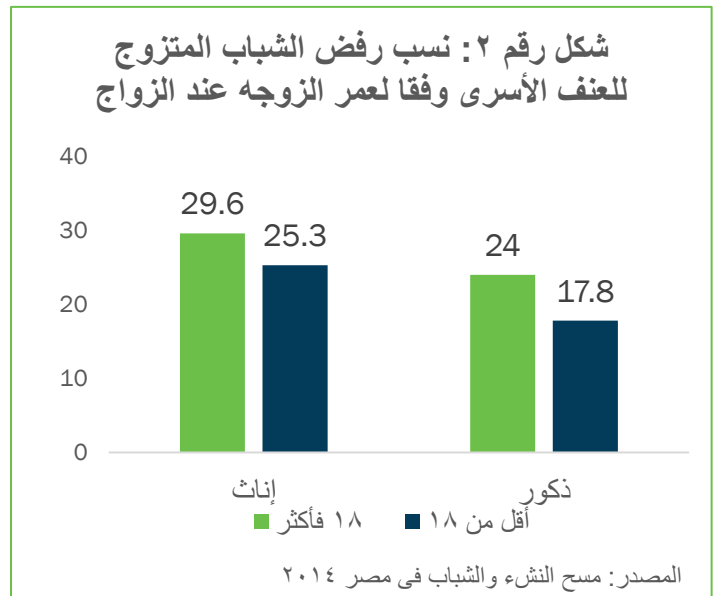
كشفت التحليل الثانوي لبيانات مسح الزوجات المراهقات بمحافظة أسيوط وسوهاج، عن أن ٤٤٪ من الشابات تعرضن لأي شكل من أشكال العنف الأسرى (٣١,٧٪ تعرضن للعنف النفسي، يليه مباشرة التعرض للعنف الجنسي بنسبة ١٧,٨٪ ثم العنف البدني بنسبة ١٥,٢٪)*.

وقد اتضح من التحليل أن ٤٥,٣٪ من الشابات اللاتي بلغت أعمارهن وقت عقد الزواج أقل من ١٨ عاماً، تعرضن لشكل أو أكثر من أشكال العنف (بدني أو نفسي أو جنسي)، بينما تقل نسبة التعرض للعنف الأسرى الموجه من قبل الزوج بين الشابات اللاتي تزوجن بعد عمر ١٨ سنة وذلك بنسبة ٢٩,٣٪، مما يؤكد على أن متغير العمر عند الزواج يلعب دوراً مهماً في التعرض إلى العنف الأسرى.



وتشير النتائج إلى أن تعليم الإناث يلعب دوراً هاماً في توجهاتهن نحو العنف الأسرى الموجه من قبل الزوج، حيث ترتفع نسب رفض العنف بين الشابات المتعلّقات تعليمياً ثانوياً فأعلى مقارنة بالشابات الأميات (٣٤% و ٢٦% على التوالي). كذلك أكدت البيانات على أن الشباب المتزوج في المناطق الريفية أكثر تقبلاً للعنف الأسرى مقارنة بنظرائهم في المناطق الحضرية، حيث نجد أن ٣٠,٦٪ من الذكور و ٣٥,٦٪ من الإناث في المناطق الحضرية يرفضون العنف الموجه من قبل الزوج مقابل ١٨,٢٪ من الذكور و ٢٥,٣٪ من الإناث في المناطق الريفية.

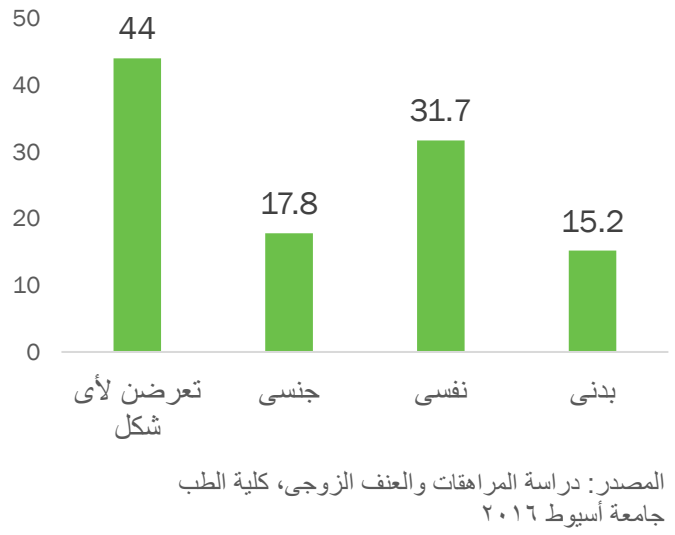
وتكشف البيانات عن وجود علاقة واضحة بين صغر عمر الزوجة عند الزواج وتقبل العنف الأسرى، فتتخفص معدلات رفض العنف الأسرى لدى الشباب المتزوج من زوجات بلغت أعمارهن أقل من ١٨ سنة عند بداية الزواج مقارنة بالشباب المتزوجين من فتيات بلغن من العمر ١٨ سنة فأكثر عند بداية الزواج وذلك بنسبة ١٧,٨٪ و ٢٤٪ على التوالي، وتطبق نفس النتيجة تقريباً على الشابات المتزوجات حيث تتخفص أيضاً معدلات رفض العنف الأسرى نسبياً بين الشابات اللاتي تزوجن قبل بلوغهن ١٨ سنة مقارنة بمن تزوجن عند بلوغهن ١٨ سنة فأكثر وذلك بنسبة ٢٥,٣٪ و ٢٩,٦٪ على التوالي. وهو ما يشير إلى زيادة احتمالات التعرض للعنف الأسرى بين الزوجات الصغيرات.



*المجموع يزيد عن ٤٤% حيث أن بعض الشابات قد تعرضن لأكثر من نوع من أنواع العنف.

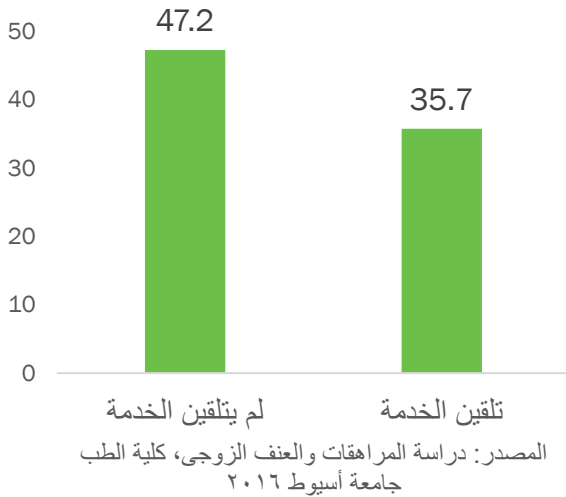
كذلك أوضحت البيانات أن امتلاك الشباب لتليفون محمول يرتبط بعدم تعرضها للعنف الأسري، حيث نجد أن نسبة التعرض ترتفع بين الفتيات اللاتي لا يملكن تليفون محمول إلى ٥٢,٢٪ مقارنة بـ ٤٠,٣٪ بين الفتيات اللاتي يملكن تليفون محمول، وقد يكون امتلاك تليفون محمول مؤشر لارتفاع المستوى الاقتصادي للفتاة أو أنه مؤشر لعدم عزلة الفتاة وبالتالي تمتعها بقدر من التمكين أو الاستقلالية. كما تشير النتائج إلى أن تلقي خدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج يرتبط بشكل واضح بعدم التعرض للعنف الأسري، حيث أفادت ٤٧٪ من الشباب ممن لم يتلقين الخدمة بأنهم قد تعرضن للعنف الأسري، مقابل ٣٦٪ ممن تلقين خدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج. إلا أنه من الضروري أخذ هذه النتيجة ببعض الحذر إذ أن الحصول على خدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج عادة لا تتم إلا لمن بلغن ١٨ سنة أو أكثر حيث أن استخراج الشهادة الخاصة بتلك الخدمة لا يتم إلا في المراكز التابعة لوزارة الصحة والسكان.

شكل رقم ٤: نسب اشكال العنف التي تتعرض له الزوجات تحت سن ٢٠ عاماً



وفيما يتعلق بنوع الأسرة (نووية - ممتدة) التي تعيش فيها الشباب المتزوجات، أفادت ٥٩,٣٪ من الشباب المتزوجات داخل الأسر النووية إلى أنهم قد تعرضن للعنف مقابل ٤١,٧٪ من الشباب المتزوجات داخل الأسر الممتدة. وهو ما يشير إلى الدور الذى يمكن أن يلعبه باقى أفراد الأسرة الممتدة فى تلطيف العلاقة بين الزوجين و الحد من العنف الأسرى. كما أكدت البيانات على أن رأى الفتاه فى الزواج قبل تزويجها يلعب دورا مهما فى مدى تعرضها للعنف، حيث نجد أن ٥١,٣٪ من الفتيات اللاتي لم يتم أخذ رأيهن يتعرضن للعنف مقابل ٤١٪ من الفتيات اللاتي تم أخذ رأيهن فى الزواج. ذلك بالإضافة إلى أن مناقشة الفتاة لخططها المستقبلية أثناء فترة الخطبة يرتبط بمدى التعرض للعنف الأسرى حيث نجد أن ٥٠٪ تقريبا من الشباب اللاتي لم يناقشن خططهن المستقبلية مع أزواجهن قد تعرضن للعنف مقابل ٤٠٪ من الشباب اللاتي ناقشن الخطط المستقبلية، وتؤكد النتيجة السابقتين على أن اعطاء الفتاة الحرية فى الموافقة على الزواج ومناقشة الخطط المستقبلية يلعب دورا كبيرا فى تقبلهن للزواج ورضائهن عنه ومن ثم تقل نسب التعرض للعنف الأسرى.

شكل رقم ٥: نسب التعرض للعنف الأسرى وفقا لتلقى خدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج



السياسات والبرامج المقترحة للحد من العنف الأسري

القائمة لتنمية المشروعات الصغيرة بين الفتيات ومن ثم تقديم الدعم الفني والمالي للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وخاصة تلك التي تديرها الفتيات.

تحسين الأوضاع التعليمية للفتيات

لا بد من وضع سياسات واضحة وملزمة للحد من تسرب الفتيات من التعليم واستكمال تعليمهن ومحو أميتهن، وقد يتم ذلك من خلال زيادة عدد المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية وخاصة في المناطق المحرومة (مثل الريف، الوجه القبلي) وكذلك زيادة أعداد مدارس الفصل الواحد والمدارس صديقة الفتيات بالإضافة إلى المتابعة والتقييم لتلك المدارس للتأكد من دورها الفعال، بالإضافة إلى توفير منح ومكافآت رمزية للفتيات اللاتي ينجحن في استكمال كل مرحلة تعليمية.

توفير الخدمات الصحية والاجتماعية

ينبغي الارتقاء بخدمة مشورة وفحص ما قبل الزواج وتوسيع نطاق المشورة ليشمل تدريب الزوجين على مهارات التواصل والحوار. وينبغي في هذا الصدد التأهيل الجيد لمقدمي الخدمات الصحية والرائدات الريفيات حول قضايا المرأة والنوع الاجتماعي والتدريب على تشخيص حالات العنف الأسري وإحالتها للجهات المختصة.

وفيما يتعلق بالنساء المعنفات فلا بد من تفعيل وتوفير خدمات الدعم الصحي والنفسي والمشورة للمعنفات وخاصة مراكز استضافة النساء المعنفات، ولا بد من عمل تدريبات لمقدمي الخدمات الصحية حول كيفية

ما زالت الفرصة سانحة في عام ٢٠١٧ (وهو عام المرأة في مصر) من أجل اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات اللازمة للقضاء على العنف الأسري ولاسيما بين فئة الشباب، ولاشك أن ذلك يستلزم التكامل والشراكة بين جميع الجهات سواء مؤسسات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني الدولية أو المحلية وكذلك مؤسسات القطاع الخاص من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو مجتمع خال من العنف وقائم على مبدأ المساواة بين الجنسين، ويتطلب ذلك مجموعة من السياسات سواء على المستوى التنفيذي أو على المستوى التشريعي والتي تتمثل في:

رفع الوعي وتغيير توجهات الشباب

ويتم ذلك من خلال اعتماد مناهج تعليمية وأنشطة مدرسية تركز ثقافة المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين، بالإضافة إلى تنفيذ حملات إعلامية تهدف إلى تغيير الأفكار النمطية من خلال البرامج أو الاعلانات التليفزيونية الموجهة. ذلك فضلا عن وجود خطاب ديني موجه للشباب ومؤكدا على قيم المساواة بين الجنسين ومناهضة العنف. وينبغي أن يتم ذلك من خلال اشراك الشباب ذكورا واناثا في جميع البرامج والانشطة الموجهة من أجل القضاء على العنف الأسري ويمكن الاستفادة في هذا الشأن من بعض التجارب السابقة مثل برامج تثقيف القراء ومن "الشباب إلى الشباب".

التمكين الاقتصادي والاجتماعي للفتيات

وذلك للحد من ارتفاع نسب الفقر بين الإناث مما يسهم بدوره في خفض معدلات الزواج المبكر وكذلك إتاحة الفرص وتعزيز قدرتهن على التفاوض والتواصل والاختيار. ويتم ذلك من خلال توفير برامج الدعم المادي للفتيات وتفعيل دور الوحدات

Mohamed S, Rabee F, Attia M. 2016. "Attitudes of ever married women toward gender-based violence and its determinants". Unpublished paper, Assiut University.

مجلس السكان الدولي، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ٢٠١٥. المسح التتبعي للنشء والشباب لعام ٢٠١٤. القاهرة: مجلس السكان الدولي.

وزارة الصحة والسكان (مصر)، الزناتي ومشاركوه (مصر)، ومؤسسة ICF الدولية. ٢٠١٥ : المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤ : القاهرة، مصر، روكفيل، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، وزارة الصحة والسكان ومؤسسة ICF .

شكر وتقدير

يتقدم مجلس السكان الدولي وقسم الصحة العامة بجامعة أسيوط بالشكر لمؤسسة فورد على دعمها لمشروع "بناء قدرات الباحثين بقسم الصحة العامة بجامعة أسيوط على اجراء بحوث حول الصحة الانجابية للشباب"، والذي تضمن اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة لاجراج هذه الورقة، كما نتقدم بالشكر لفريقي العمل بمجلس السكان الدولي وجامعة أسيوط الذين قاموا باجراء التحليلات الاحصائية وكتابة التقارير التي انبثقت منها هذه الورقة. والشكر موصول للأستاذة رشا حسن مسئول برنامج بمجلس السكان الدولي لاسهاماتها القيمة في إعداد هذه الورقة.

التعامل مع جميع اشكال العنف قبل أو أثناء أو بعد التعرض له. كذلك لا بد من توفير مراكز المساعدة القانونية، وعمل حملات توعية لرفع الوعي بوجود تلك المراكز وكيفية الوصول اليها والاستفادة من خدماتها، واخيراً تفعيل دور مراكز مكافحة العنف ضد المرأة داخل أقسام الشرطة، وخلق بيئة مناسبة للإبلاغ عن حوادث العنف.

اصدار التشريعات المعنية بتجريم العنف ضد المرأة

من الضروري وجود قانون معني بتجريم جميع اشكال العنف ضد المرأة والعنف الأسرى على وجه التحديد، حيث يتناول القانون الاجراءات والاطر المناسبة لكيفية إثبات جريمة العنف الأسرى وذلك لمنع التحايل، فضلا عن ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لحماية ضحايا العنف والشهود.

وفيما يتعلق بزواج الفتيات الصغيرات فانه على الرغم من أن المشرع المصرى قد رفع سن زواج الاناث من ١٦ إلى ١٨ عاما أسوة بالذكور، الا ان الثغرات القانونية تحول دون تنفيذ القانون والتحايل عليه بعقد زواج غير موثق، ومن ثم لا بد من مراجعة القوانين بحيث يتم اصدار قوانين صارمة تعاقب كل من ابرم عقد زواج تحت السن القانونى (ولو بصورة غير رسمية) وكذلك ولى الامر والزواج والشهود.

المراجع

Elgiblay O, Darwish M, Aziz M, El Gazzar A, Mahmoud H. 2016. "Spousal violence and its determinants among married adolescent girls". Unpublished paper, Assiut University.

Hassan H, Ismail T, Soliman A. 2016. "Correlates of married men's attitude towards gender- based violence". Unpublished paper, Assiut University.

يتصدى مجلس السكان الدولي لأهم قضايا التنمية والصحة، كوقف انتشار فيروس نقص المناعة البشري، وتحسين الصحة الإنجابية، وضمان عيش الشباب حياة كاملة ومنتجة. ويقوم المجلس بإجراء أبحاث علمية في مجالات الطب الحيوي والبحوث الإجتماعية والصحة العامة في خمسين دولة. ويتعاون المجلس مع مختلف الشركاء لتقديم حلول تؤدي إلى سياسات وبرامج وتقنيات أكثر فاعلية لتحسين حياة الأشخاص حول العالم. مجلس السكان الدولي منظمة غير حكومية لا تهدف للربح أنشئ عام ١٩٥٢ ومقره الرئيسي في نيويورك وترأسه هيئة أمناء دولية.

Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017

مجلس السكان الدولي – مصر
٥٩ طريق مصر حلوان الزراعي – المعادي
صندوق بريد ١٦٨ المعادي
القاهرة - مصر
١١٤٣١

هاتف: ٠٠٢٠٢٢٥٢٥٥٩٦٨

فاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٢٥٥٩٦٢

البريد الإلكتروني: Info.egypt@popcouncil.org

الموقع الإلكتروني: www.popcouncil.org

الإستشهاد المقترح:

مجلس السكان الدولي وقسم الصحة العامة بجامعة أسيوط. ٢٠١٧. توجهات وسلوكيات الشباب المتزوج نحو العنف الأسرى . القاهرة: مجلس السكان الدولي.

© ٢٠١٧ مجلس السكان الدولي